. @ 132 @

(كبير (23) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (24) فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما) * * * * * * قتادة . كانتا تسقيان أغنامهما ما تفضل من مياه القوم . وقال بعضهم : لم تسقيا أغنامهما كراهة مزاحمة الرجال . .

وقوله : (^ وأبونا شيخ كبير) لا يقدر على سقي الغنم ، كأنهما جعلتا ذلك عذرا لهما ، وقيل : إنما قالتا ذلك استعطافا لقلب موسى حتى يسقيهما ، قال ابن عباس : وصل موسى أي : ماء مدين وخضرة البقل يرى في أمعائه من الهزال . .

وقوله : (^ فسقى لهما) في القصة : أن القوم رجعوا بأغنامهم ، وغطوا رأس البئر بحجر ، لا يرفعه إلا عشرة نفر ، فجاء موسى ورفع الحجر وحده ، وسقى غنم المرأتين . ويقال : إنه نزع ذنوبا ودعا فيه بالبركة ، فروى منه جميع الغنم . وذكر ابن إسحاق : أن موسى زاحم القوم وأخرهم ، ونحاهم عن رأس البئر وسقى غنم المرأتين . .

وقوله : (^ ثم تولى إلى الظل) يقال : كان ظل شجرة ، ويقال : كان ظل حائط بلا سقف . .

وقوله : (^ فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير) أجمع المفسرون على أنه طلب من ا الطعام لجوعه ، قال ابن عباس فلقة خبز ، أو قبضة تمر . وقال سعيد بن جبير : لم يكن على وجه الأرض أكرم منه ، وكان محتاجا إلى شق تمرة . وقال مجاهد : طلب الخبز . وفي بعض الآثار : أن ا تعالى أخرج للخبز بركات السموات والأرض . وعن بعضهم : لولا الخبز ما عبد ا . والعرب تسمي الخبز جابرا ، قال بعضهم شعرا : .

(لا تلوموني ولوموا جابرا % فجابر كلفني الهواجرا) .

يعني : العمل بالهاجرة . .

قوله تعالى : (^ فجاءته إحداهما) في الآية حذف ، وهو أن المرأتين رجعتا إلى أبيهما ، وأكثر أهل التفسير أن أباهما كان هو : شعيب النبي عليه السلام وقال الحسن البصري : هو رجل ممن آمن بشعيب ، وقال بعضهم : هو ابن أخي شعيب ، فلما